

بحار الأنوار

[377] فأخرجهم إلى السوق وكان أسماء بن خازجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل رحمه الله فقال المختار: أما ورب السماء ورب الضياء والظلماء، لتنزلن نار من السماء دهما دهما حمراء سحماء، تحرق دار أسماء، فبلغ كلامه إليه فقال: سجع أبو إسحاق، وليس ههنا مقام بعد هذا، وخرج من داره هاربا إلى البادية فهدم داره ودور بني عمه وكان الشمر بن ذي الجوشن قد أخذ من الابل التي كانت تحت رجل الحسين عليه السلام فنحرها وقسم لحمها على قوم من أهل الكوفة فأمر المختار فأحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم، فقتل أهلها وهدمها، ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين عليه السلام حتى قتل خلقا كثيرا، وهزم الباقين، فهدم دورهم وأنزلهم من المعقل والحصون إلى المفاوز والصحون، قال: وقتلت العبيد مواليتها وجاءوا إلى المختار فعتقهم، وكان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى أن العبد يقول لسيد: احملني على عنقك فيحمله، ويدلي رجله على صدره إهانة له ولخوفه من سعايته به إلى المختار فيألفها منقبة حازها، ومثوبة أحرزها فقد سر النبي بفعله، وإدخاله الفرح على عترته وأهله، وقد قلت هذه الابيات مع كلال خاطر، وقذى الناظر: سر النبي بأخذ الثأر من عصب * باؤوا بقتل الحسين الطاهر الشيم قوم غدوا بلبان البغض ويحهم * للمرتضى وبنيه سادة الامم حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت * عن نصره سائر الاعراب والعجم جادته من رحمة الجبار سارية * تهمني على قبره منهلة الديم المرتبة الرابعة في ذكر مقتل عمر بن سعد وعبيداً بن زياد ومن تابعه وكيفية قتالهم والنصر عليهم فلما خلا خاطره، وانجلي ناظره، اهتم بعمر بن سعد وابنه حفص، حدث عمر بن الهيثم قال: كنت جالسا عن يمين المختار والهيثم بن الاسود (1) عن يساره فقال: والله لاقتلن رجلا عظيم القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يهمر _____ (1) الهشيم بن الاسود، خ